



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

اهمية المواطنة في تحقيق قيم التعايش السلمي

ا.م.د. عمار باسم صالح

المقدمة

ان من المصطلحات التي باتت متداولة كثيراً في ساحتنا الإسلامية مصطلح المواطنة، فهناك اتجاه قوي جدا في الإعلام يحاول جعل المواطنة هدفاً للفرد في المجتمع وصولاً إلى محو الفوارق الثقافية بين أفراد المجتمع وتحقيق قيم التعايش السلمي بين ابناء الوطن الواحد، إذ تقوم فكرة المواطنة على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من أفراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على آخر تحت أي مسوغ ديني أو عرقياً أو فكرياً أو سلوكياً أو مجتمعياً، لذلك عمدت إلى عمل بحثاً عن ترسيخ المواطنة وتأثيرها على نبذ التطرف واهميتها في تحقيق التعايش السلمي، ان هدفها بالأساس هو تحجيم التعصب الديني لدى أتباع الديانات المختلفة في المجتمع الواحد ونبذ التطرف وفق تطبيق مقاصد التشريع الاسلامي، إذ يؤكد البحث ان المواطنة مقبولة أن تم تفسيرها باحترام أهل الأديان الأخرى وعدم محاربتهم في عقائدهم وسلوكياتهم مع مراعاة خصائص أفراد المجتمع الآخرين.

اذ أرسى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مبادئ المواطنة قبل الغرب، وذلك من خلال النداء الإلهي العظيم (لكم دينكم ولي دين)، والفكرة بلا شك فكرة براقية وجميلة وبخاصة بعد الويلات التي جرتها الهويات الفرعية من اضطراع داخلي احرق الحرث والنسل، اضطراع مدروس يدفع باتجاه اعتماد مبدأ المواطنة فوق رابية من الهويات الفرعية والثقافية المتنوعة المتشذمة والممزقة والتي نجحت بسرعة في تفتيت النسيج المجتمعي وكيان الدولة العصرية والمدنية.

من أجل ما تقدم اخترت هذا البحث، محاولاً اإمالة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصت المبحث الاول لتعريف وبيان مصطلحات البحث في اللغة والاصطلاح، وجعلت المبحث الثاني مخصصاً لقيم التعايش السلمي ودورها في ترسيخ المواطنة ونبذ التطرف،



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

واما الخاتمة فقد أوجزت فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل الله أن نكون قد وقَّعنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير الأآ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

الباحث

المبحث الاول

المصطلحات ذات الصلة

المطلب الاول : مفهوم المواطنة

بتتبع كتب اللغة ومصنفات اللغويين وباستقراء مظان مفردة المواطنة نجد بان الكلمة مشتقة من الأصل واطن، وهي بمعنى الموافقة، يقال واطنته على الأمر وافقته، وواطن على الأمر أضمر فعله معه⁽¹⁾.
ومن المفردة نفسها اشتق لفظ الوطن بتسكين الطاء وتحريكه: وهي منزل الإقامة، ومربط البقر والغنم، والجمع أوطان، وأوطن في البلد أقام فيه، وأوطنه ووطنه واستوطنه، اتخذه وطناً².
ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾⁽³⁾، وهي جمع موطن: أي مقامات الحرب وأماكنه⁽⁴⁾.
أما في الاصطلاح فالمواطنة بأبسط معانيها : هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن وهي إلتزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في

(1) ينظر لسان العرب لابن منظور، مادة وطن (13 / 451)، ومعجم تهذيب اللغة الأزهري (4 / 424)، وينظر فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، (2 / 347).

(2) ينظر أساس البلاغة، محمود الزمخشري، ص 487.

(3) سورة التوبة: الآية 25.

(4) ينظر المواطنة، إبراهيم ناصر، ص 5.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها⁽⁵⁾ وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن فضلاً عن المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج⁽⁶⁾ وعلى ذلك يمكن تعريف المواطنة على أنها مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، فضلاً عن كونها وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجياً، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقى الحضاري⁽⁷⁾

وفي ضوء ما سبق: يمكن تعريف المواطنة في الإسلام بأنها " صورة من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة والمجتمع الإنساني العالمي من جهة أخرى، والتي تقوم على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله"⁽⁸⁾.

المطلب الثاني: أهمية المواطنة :

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وضمان الحقوق والواجبات فهي تتمتع بأهمية كبيرة تبتني عليها الدول ومن صور أهميتها ما يلي :

⁵ (ينظر : موسوعة العلوم الاجتماعية - ميشل مان - تعريب عادل الهواري - سعد مصلوح - مكتبة الفالح - الكويت - 1987 - ص 444.

⁶ (التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة ، الدكتورة بان غانم احمد الصائغ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل ، بحث منشور على الرابط الالكتروني : <https://www.iasj.net>

⁷ المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بشير نافع، سمير الشمري، علي خليفة الكواري وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2001، ص 40-36.

⁸(حب الوطن منظور شرعي، د. زيد بن عبد الكريم الزيد، ص53.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

اولا : تضمن حقوق الإنسان في المجتمع والوطن والدولة؛ لكونها تنقل الحق الإنساني إلى حق للمواطنة عبر تشريعه وتقنينه. وتضمن استمرار المجتمع في الإطار السياسي الذي يعبر عنه وهو الدولة.⁽⁹⁾

ثانيا : ان المواطنة الحقيقية لا تتجاهل حقائق التركيبة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الوطن ولا تحدث تغييراً في نسب مكوناتها ، ولا تمارس تزييفاً لمواقع ، وانما تتعامل مع هذا الواقع من منطلق حقائقه الثابتة بحيث توفر البيئة الصحيحة والخصبة لتكوين ثقافة الوطن التي تتشكل من تفاعل ثقافات أبناء الوطن⁽¹⁰⁾

ثالثا : تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات، وأمام الوظيفة العمومية والمناصب في الدولة، وأمام المشاركة في المسؤوليات على قدم ومساواة، وأمام توزيع الثروات العامة، وكذلك أمام الواجبات من دفع الضرائب والخدمة العسكرية والمحافظة على الوطن والدفاع عنه؛ ف"المواطنة هي الحق الفردي لكل أبناء الوطن في تقرير مصير الوطن، والتمتع بكل خيراته"⁽¹¹⁾

رابعا : تحفظ على المواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته ، بمعنى أنها تحفظ على الدولة حقوقها تجاه المواطنين. وتؤدي إلى الرفع من الثقة لدى المواطن والدولة في اتجاه أحدهما للآخر ، بما يحقق لحمة النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت؛ ذلك أن "متانة النسيج الوطني تتطلب التسليم بمفهوم المواطنة، مفهوم تتحقق فيه المساواة بين البشر، وينال فيه الفرد موقعه الاجتماعي ووظيفته عن طريق كفاءته وقدراته ونزاهته. فالواقع يؤكد أن ثمة علاقة في المضمون بين مفهومي

¹⁰ ("دور القانون في تكريس المواطنة"، محمد بن عبد الله السهيلي، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 14193، ص. 90، 2007،

¹⁰ المصدر نفسه ، 91

¹¹ (مبدأ المواطنة واستحقاق الدستور الدائم، ياسر خالد عبد بركات، ،على الرابط: <http://mcsr.net/activities/007.htm>

¹¹ (المواطنة العالمية، أماني غازي جرار، عمان: دار وائل لمنشر والتوزيع، 2010، ص 82.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المواطن والمواطنة. حيث إنه لا يمكن أن تتحقق المواطنة، بدون مواطن يشعر شعورا حقيقيا بحقوقه وواجباته في وطنه. فبالمواطنة بدون مواطن، ولا مواطن إلا بمشاركة حقيقية في شؤون الوطن على مختلف مستوياته⁽¹²⁾

خامسا: تحدد منظومة القيم والتمثلات والسلوك الأساس لاكتساب المواطنة والتربية عليها، كما تحدد الإطار الاجتماعي المرجعي لممارسة الحقوق والواجبات و العلاقات بين الأفراد والجماعات والدولة.⁽¹³⁾

سادسا: تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تديورها في إطار الحوار بما يسمح من تقوية ترابط المجتمع وتعمق المواطن بوطنه ودولته، وتدفعه إلى تطوير مجتمعه عامة ووطنه خاصة والدفاع عنه، فتفعيل حق المواطنة في المجتمع هو الآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية والجنسية في أي مجتمع على قاعدة المساواة وعدم التمييز"⁽¹⁴⁾

المطلب الثالث: مفهوم التعايش

التعايش لغة: الأصل هو (عيش) ، العين والياء والسين صحيح يدل على الحياة والبقاء أصل، قال الخليل (العيش: الحياة. والمعيشة: التي يعيش بها الإنسان من المطعم والمشرب، والعيشة: ضرب من العيش، مثل: الجلسة، والمشية، وكلّ شيء يعاش به أو فيه فهو معاش، التّهار معاش،⁽¹⁵⁾ ويقال (تعاشوا) عاشوا على الألفة والمودة ، وعاشه: عاش معه⁽¹⁶⁾.

¹² (حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، مجدي خليل، لتحصل عليه: <http://www.amcoptic.com>

¹⁴ ("الوطن والمواطنة"، حسين جمعة، مجلة الفكر السياسي، سوريا، العدد 2006، 25، ص.54.

¹⁵ (ينظر كتاب العين ، للخليل: 179/2، باب (العين والشين و (واي) معهما)

⁵ (ينظر كتاب غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، 1/ 415-416 معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 194/4، لسان العرب لابن منظور 6/ 321-322.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

اما التعريف الإصطلاحي لا يبتعد كثيرا عن المعاني اللغوية السابقة، لكن قبل ذلك علينا الإستشهاد بتعريفات المفكرين، ثم نستنبط من المعاني اللغوية لمفردة التعايش.

عرفه العلماء بعدة تعاريف، ومن هذه التعاريف: (هو تعريف غير المسلمين بديننا ، والدعوة إليه ، فان لم يقبلوه ديننا لهم، فينبغي حينئذ وضع القواعد التي تكفل حقن الدماء ، والتمكين للناس من السعي في الأرض وإقامة العدل بين الناس، والتعاون فيما يمكن التعاون فيه)⁽¹⁷⁾

والتعايش هو "إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على مافيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء"⁽¹⁸⁾.

بمعنى آخر: هو العيش والسلام بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان في دينه، وأخيه الإنسان المؤمن في دين آخر، بين الإنسان والإنسان مهما كان هويتها باعتبارهما كائنان مكرمان من الله تعالى، باعتبارهما ابنا آدم (عليه السلام)، ولقد كرم الله بني آدم أجمعين، كما يقول تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)⁽¹⁹⁾.

اما التعايش السلمي: هو تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن الحرب والعنف"⁽²⁰⁾.

(1) التقارب والتعايش مع غير المسلمين، الدكتور محمد موسى الشريف، دار ابن كثير - دمشق-بيروت، الطبعة الأولى: 1427هـ- 2006م، ص 7 0

(18) ينظر: الحوار من أجل التعايش، د.عبدالعزیز بن عثمان التویجری، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م /76.

(19) سورة الإسراء: 70.

(20) معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع صخر العربية. الرابط:



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وعرف أيضا: " بأنه الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة. وهذا التعريف يعني قبل كل شيء اتخاذ موقف ايجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم وحرّياتهم الأساسية المعترف بها عالميا"²¹.

وعليه ، فَالتَّعَايِشُ السَّلْمِيُّ: تَعْبِيرٌ يُرَادُ بِهِ خَلْقٌ جَوِّ مِنْ التَّفَاهُـمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ بَعِيداً " عَنِ الحَرْبِ وَالْعُنْفِ .

المبحث الثاني

المبادئ العامة للتعايش السلمي

المطلب الاول: العدالة والمساواة

إن أهم واجبات الدولة الاسلامية اقامة العدل بين الناس وهي من قيمها العليا في تحقيق العدل بين أفراد المجتمع وتيسر وتسهيل الطريق لكل فرد من أجل للوصول الى حقه الذي ضاع او اخذ غصباً دون ان يكلفه جهداً أو مالا⁽²²⁾.

لقد كان العدل – وما زال – هو أمنية الشعوب ومطالبها التي ترى فيه ملاذها وضمائها وأمنها من الحاجة والعوز والظلم والحييف ، إنّ الحرية بقدر ما هي ضرورية ولازمة ولا مناص عنها فأنها قد تسمح للأقوياء باستعباد الضعفاء وللأغنياء باستغلال الفقراء . ومبدأ العدالة هو وحده الذي يقف دون ذلك.

وإنّ مفهوم العدل من المفاهيم العالمية والإنسانية ولم يكن مفهوما دينيا بقدر ما هو مفهوم عقلي وحركة البشرية منذ تاريخها الأول إلى يومنا هذا تبحث عن تجسيد هذه القيمة وتبناها رغم اختلاف الأديان فهو من المفاهيم العالمية المشتركة بين بني البشر.

²¹ الإعلام العربي بين التنوير والتزوير ، أحمد جابر حسنين ، ص 76 .

(22) ينظر ، النظام السياسي في الاسلام ،: محمد عبد القادر ابو فارس ، ص 58.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

لقد حث الاسلام وهدد بالعذاب الشديد على الحكام اذا ابتعدوا عن الحق وعدم اقامة العدل بين الناس لان العدل هو الوجه الاخر للتوحيد وهو روح رسالة الاسلام ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ...))⁽²³⁾ . ومعنى الآية ان لا يحملكم بغض قوم على ظلمهم ، ومن لوازمه ان لا يحملنكم قوم على محاباتهم والميل معهم⁽²⁴⁾ .

ومن الامور الاخرى لتي اهتم بها الاسلام وجعلها من ضمن القيم العليا التي لا نقاش واختلاف فيها المساواة، حيث وردت في نصوص صريحة في الصحيفة مثلا (ان ذمة الله واحدة) (وان بعضهم موالي بعض دون الناس) وهذا يعني انهم يتناصرون في السراء والضراء ، وتضمنت الصحيفة ان (المؤمنين يبني بعضهم على بعض بما نال دمائهم في سبيل الله) ، ومعنى قوله يبني هو من البواء ، أي : المساواة⁽²⁵⁾ .

ان مبدأ المساواة من اهم المبادئ التي تساهم في بناء مجتمع وتحصينه وقد اهتم به الاسلام وله الصدارة في منظومة المفاهيم قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...)). وقال رسول الله (ﷺ) ((يا ايها الناس الان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، الا لا فضل لعربي على اعجمي ، ولا عجمي على عربي ولا احمر على اسود ، ولا اسود على احمر الا بالتقوى ، ابلغت))⁽²⁶⁾ .

حيث نقصد بالمساواة المساواة امام الشرع والقانون وكافة الاحكام الاسلامية⁽²⁷⁾ وليس المساواة في جميع شؤون الحياة كافة وهذا غير معقول ومن البدهيات اختلاف الناس في قابلياتهم

²³ سورة المائدة ، الآية 8

(24) ينظر : التحرير والتنوير ، مجد طاهر بن عاشور ، (5/55).

(25) ينظر : الروض الانف ،، السهيلي، (2/ 17).

(26) ينظر : المسند، احمد بن حنبل ، المسند ، (5/ 411).

(27) ينظر : فقه التمكين في القرآن الكريم ، علي مجد الصلابي ، ص463.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وكفاءاتهم بل الاختلاف والتفاوت في الخلقة الذي يقتضي عدم المساواة بل اعطاء كل ذي حقاً حقه من السنن الالهية بل هي غاية الخلق⁽²⁸⁾.

المطلب الثاني: تنظيم امور المجتمع وفق مبدأ الاخوة

اسست هذه الوثيقة اهم واعظم مبدأ الامر هو الاخوة في الاسلام ، فالعلاقات بين المسلمين قائمة على الاخوة بغض النظر عن الجنس واللون والقبلية والاقليم ، ولم تبين على اساس سطحية ، بل اقيمت على جزء من العقيدة يسئل عنها المسلم ويحاسب عليها ، فأصبحت الاخوة الاسلامية طاقة هائلة تدفع بالمجتمع الى السلم والتطور والتكافل الاجتماعي وتسد الطريق امام الاعداء من منافقين وغيرهم وبلغ هذا المعنى قمته حينما نقرأ قول الرسول (ﷺ) ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))⁽²⁹⁾. وبهذا جعل الاسلام الاخوة الدينية اقوى من النسبية ضمن هذا الاطار العظيم يقول الرسول (ﷺ): ((المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره))⁽³⁰⁾.

إن الاندماج في كتلة واحد هو الذي ينتج مجتمع متماسك متجاوز كل الفروقات من عصبية قبلية او مناطقيه ويتجاوزون كل ما هو مؤدي الى شرخ في الكيان الاجتماعي ، وهذا من اهم الامور التي اكد عليها القرآن : ((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي)).

يؤدي هذا الامر الى الشعور بالاجتماع العام أي المصلحة العامة ، وقد تجاوزوا الامر الفردي والمصلحة الشخصية ، وهذا مما جعل من (الانصار والمهاجرين) امة واحدة متجاوزين كل العقبات مما يعطيها نوع من القوة والتمايز ويعزز مفهوم التعايش السلمي.

(28) ينظر : فلسفة التربية الاسلامية ، ماجد عرسان الكيلاني ، ص 179.

(29)المجموع في شرح المهذب ، النوري : محي الدين ، (31/1).

(30)المسند ، احمد بن حنبل،(2/68).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

قررت وثيقة المدينة جعل المهاجرين والانصار امة واحدة رغم اختلاف قبائلهم وانتماءاتهم وتفاوت المستويات، وحجم الطموحات وانواعها، ورغم اختلاف المستوى المعيشي بينهم والاجتماعي، فلذا تمثل هذا القرار له ابعاده الاجتماعية والحقوقية والسياسية وغيرها، وله انعكاسات على التكوين الاجتماعي والسياسي، وعلى الحالات لعاطفية والفكرية والمعيشية⁽³¹⁾.

صحيفة المدينة لم تكن على تنظيم علاقات المسلمين مع غيرهم (العلاقات الخارجية)، ولكن تعرضت الى قواعد عامة وكلية لرسم العلاقة بين المسلمين انفسهم (العلاقات الداخلية)، حيث حسبت كل الحسابات التي يمكن ان تقع من اخطاء بين المسلمين، فهي بمثابة دستور عمل تعبر عن اسس العلاقات في الدولة الناشئة، في داخل المدينة أو خارجها، وهي من الوثائق المهمة التي يجب على المتخصصين في القانون أن يتأملوا بها ويستخلصوا ما ينفعهم من احكام وقوانين ومقارنتها بغيرها من القوانين القارة عن تلبية حاجات الفطرية وغيرها للإنسان⁽³²⁾.

ان الاخوة الاسلامية ليست مجرد عاطفة وانما هي علاقة وثيقة تمتد الى اعماق القلوب والنفوس فتحتم على المسلمين ان يشتركوا في البأساء والضراء⁽³³⁾. إذن توثيق الاخوة في المجتمع الواحد يفضي الى بناء مجتمع متماسك ومتكامل وحريص على المصلحة العامة، بحيث مشكلات افراده اعد مشكلة المجتمع بكامله وفي مثل هذا المجتمع يعزز لتعايش السلمي اكثر واكثر.

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

(31) ينظر : ، الصحيح من سيرة الرسول الاعظم ، العاملي ،جعفر مرتضى، ص256.

(32) ينظر: الصحيح في سيرة الرسول الاعظم ، العاملي ،جعفر مرتضى ، ص247-255.

(33) ينظر : النظام السياسي في الاسلام ، القرشي ، باقر شريف ، دار التعارف ، بيروت ، 1978م، ص218-219.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 1- تقوم المواطنة على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله.
- 2- تضمن حقوق الإنسان في المجتمع والوطن والدولة؛ لكونها تنقل الحق الإنساني إلى حق للمواطنة عبر تشريعه وتقنينه.
- 3- تحدد المواطنة منظومة القيم والتمثلات والسلوك الأساس لاكتساب المواطنة والتربية عليها، كما تحدد الإطار الاجتماعي المرجعي لممارسة الحقوق والواجبات والعلاقات بين الأفراد والجماعات والدولة.
- 4- ان التعايش لا يكون إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.
- 5- التعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على مافيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء.
- 6- التَّعَايِشُ السَّلْمِيُّ تَغْيِيرٌ يُرَادُ بِهِ خَلْقُ جَوْ مِنْ التَّفَاهُمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ بَعِيدًا "عَنِ الْحَرْبِ وَالْعُنْفِ".
- 7- التعايش السلمي هو اتفاق وقبول وتصالح أخلاقي بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وُجِدوا في نفس الزمان والمكان.
- 8- إن مفهوم العدل من المفاهيم العالمية والإنسانية ولم يكن مفهوما دينيا بقدر ما هو مفهوم عقلي وحركة البشرية منذ تاريخها الأول إلى يومنا هذا تبحث عن تجسيد هذه القيمة وتبناها رغم اختلاف الأديان فهو من المفاهيم العالمية المشتركة بين بني البشر.

المصادر

القرآن الكريم

- 1) أساس البلاغة، محمود الزمخشري، دار الكتب، بيروت، 1988.
- 2) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، الأستاذ هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1997م.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 3) الإعلام العربي بين التنوير والتزوير ، أحمد جابر حسنين ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، لبنان، 2017 .
- 4) التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة ، الدكتورة بان غانم احمد الصائح ، كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل ، بحث منشور على الرابط الالكتروني :
<https://www.iasj.net>
- 5) التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1984.
- 6) تربية المواطن ، محمد الشيباني ، دار الفكر، دمشق، 2007.
- 7) التعايش السلمي من منظور إسلامي ، عبد ربه عبد القادر حسن العنزي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مجلد (1) ، العدد (41) ، 2017 .
- 8) التقارب والتعايش مع غير المسلمين، الدكتور محمد موسى الشريف، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، الطبعة الأولى: 1427هـ-2006م 0
- 9) التوجيه النحوي واللغوي لقراءات قرآنية، تأليف أود خليل إبراهيم حمودي السامرائي، و: أود صالح حيدر الجميلي ، مؤسسة الرسالة- بيروت ، 2007م.
- 10) حب الوطن منظور شرعي، د. زيد بن عبد الكريم الزيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1997.
- 11) الحوار من أجل التعايش، د.عبدالعزیز بن عثمان التویجری، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م .
- 12) خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى ، احمد علي السمهودي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1955م.
- 13) دور القانون في تكريس المواطنة، محمد بن عبد الله السهيبي، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 90 ، 2007.
- 14) الروض الانف ، السهيبي، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1995.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

15) الصحيح من سيرة الرسول الاعظم ، جعفر مرتضى العاملي ، دار الهادي ، بيروت ، 1995م.

16) غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة، الاردن، 1995 م .

17) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، 1988.

18) فقه التمكين في القرآن الكريم ، علي محمد الصلابي ، دار البيارق ، عمان ، ط1، 1999 .

19) فلسفة التربية الاسلامية ، ماجد عرسان الكيلاني ، مكتبة هادي ، مكة المكرمة ، 1409 هـ

20) كتاب العين ، الخليل احمد الفراهيدي: دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 .

21) لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، 1987 .

22) حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، مجدي خليل، لتحصل عليه:
<http://www.amcoptic.com>

23) المجموع في شرح المذهب ، معي الدين النوري، دار الفكر ، بيروت، 1987.

24) المسند، احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت، 1991.

25) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 .

26) المعجم الوسيط ، تأليف إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، 1993.

27) معجم تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر الأزهرى ، تحقيق: أحمد عبد الرحمن مخيمر ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 م .

28) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت - 1999 م،



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- (29) مكاتيب الرسول، علي احمد الميانجي، دار الحديث، الاردن، 1998.
- (30) المواطنة العالمية، أماني غازي جرار، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: 2010.
- (31) المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بشير نافع، سمير الشمري، علي خليفة الكواري واخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
- (32) المواطنة، إبراهيم ناصر، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 1994.
- (33) موسوعة العلوم الاجتماعية: ميشل مان، تعريب عادل الهواري، سعد مصلوح، مكتبة الفالح، الكويت، 1999.
- (34) النظام السياسي في الاسلام، باقر شريف القرشي، دار التعارف، بيروت، 1978م.
- (35) النظام السياسي في الاسلام، محمد عبد القادر ابو فارس، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2002.
- (36) الوطن والمواطنة، حسين جمعة، مجلة الفكر السياسي، سوريا، العدد 25، 2006.
- (37) مبدأ المواطنة واستحقاق الدستور الدائم، ياسر خالد عبد بركات، على الرابط: <http://mcsr.net/activities/007.htm>

الملخص

إن من اهم الامور التي تبحث عنها جميع المجتمعات في العالم وهو السلم الاهلي او التعايش السلمي بين الاديان والمذاهب والملل الاخرى.

حاول البحث إبراز ان التعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على ما هيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء، فالتعايش السلمي نَعْبِيرُ يُرَادُ بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التَّفَاهُمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ بَعِيدًا " عَنِ الحَرْبِ وَالْعُنْفِ .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

هزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

يؤكد البحث ان التعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على مافيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء، وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات المهمة لها؛ اذ وضع البحث أهمية تفعيل حق المواطنة في المجتمع والآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية والجنسية في أي مجتمع على قاعدة المساواة وعدم التمييز.

ان نبتد التطرف له اثر في ترسيخ مقصد مهم من مقاصد الشريعة وهو المحافظة على عقول الناس، من الانحدار نحو التصورات الفاسدة، والافكار المنحرف لذا أصبح لزاما من ضرورة تحذير العوام من الولوج في فهم القضايا العلمية وبناء تصوراتهم على وفق قراءاتهم الخاصة وغير المنضبطة بأصول وقواعد التفكير العلمي والأكاديمي.

كما واكد البحث أن التعايش السلمي هو اتفاق وقبول وتصالح أخلاقي بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وُجدوا في نفس الزمان والمكان.